بشير أبازيد أشعل ثورة أم حربا أهلية في سوريا

ص6

الدراما المصرية تدخل وادي الجن

ص14

أزمة تونسية بلا مخرجات

عبير موسي أمام تحدي سياسة الشو

عبدالحميد الجلاصي ينتقد إهدار النهضة فرصة الإصلاح

ص4، 7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/03/20

06 شعبان 1442

السنة 43 العدد 12005

Saturday 20/03/2021

43rd Year, Issue 12005

شبح تدويل الأزمة التونسية يطل من نافذة العلاقات مع فرنسا

الجمعي قاسمي

تونس – حملت تطورات الأزمة السياسية في تونس إشارات جديدة قد تُساهم في تعميق المخاوف من إمكانية تدويلها وتزايدت الأصوات المحذرة من تداعياتها على مُجمل الأجواء العامة في البلاد التي دخلت في مُربع مُقلق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وعكست هذه الإشارات التي جعلت شبح التدويل يطل من نافذة العلاقات مع فرنسا تحركا سياسيا ودبلوماسيا فرنسيا تجاه تونس في وقت مثير للكثير من التساؤلات، برز مساء الخميس من خلال اتصال هاتفي جرى بين الرئيسين إيمانويل ماكرون وقيس سعيد، تزامن مع زيارة غير مُعلنة لوزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي إلى باريس.

ولم يُبدد بيان الرئاسة التونسية الذي أعلن عن الاتصال الهاتفي المذكور تلك التساؤلات التي فتحت الباب لظهور تكهنات ارتبطت بالمخاوف من التدويل، وسط ردود فعل بدت في معظمها غير مطمئنة للسياق العام لهذا التحرك الذي يشي بتزايد الاهتمام الفرنسي بتونس، لاسيما في هذا الظرف الذي يتسم بانقطاع حبل التواصل بين الرئاسات الثلاث.

وقالت الرئاسة التونسية في بيانها إن هذا الاتصال الهاتفي جاء بمبادرة من الرئيس ماكرون الذي أعرب للرئيس قيس سعيد عن "تهانيه بمناسبة احتفال تونس بالذكرى 65 للاستقلال"، إلى جانب التباحث معه حول جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، منها مستجدات الأوضاع في ليبيا.

وما كان ذلك ليُثير جدلا حوله لولا تزامنه مع كشف وزارة الخارجية الفرنسية بعد نحو أربع ساعات من الإعلان في تونس عن ذلك الاتصال الهاتفي عن وجود وزير الخارجية التونسي في باريس في زيارة لم يُعلن عنها من قبل، حيث قالت في بيان وزعته في ساعة متأخرة من ليل الخميس إنه التقى خلالها مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان.

وفيما تأخرت الخارجية التونسية كثيرا في الإعلان عن هذه الزيارة في بيان وزعته في منتصف نهار الجمعة ذكرت الخارجية الفرنسية في بيانها أن وزيري خارجية البلدين استعرضا أهم محاور الشراكة بين البلدين، والتطرق إلى "التعاون الثنائي الأمني والوضع في ليبيا" وأهم الملفات الإقليمية والدولية.

وأثار هذا التزامن أكثر من علامة استفهام حفزت المراقبين على محاولة تفكيك أبعاده، وسط إجماع على أنه سواء تم الاتصال الهاتفي بين الرئيسين ماكرون وقيس سعيد قبل وصول وزير الخارجية التونسي إلى باريس أو جاء بعد اجتماعه مع نظيره الفرنسي فإنه أثار مع ذلك أكثر من علامة استفهام أملتها طبيعة الأوضاع العامة في البلاد.

ورأى وزير الخارجية التونسي الأسبق أحمد ونيس أنه بغض النظر عن سياقات هذا التحرك نحو فرنسا فإنه يكتسي أهمية بالغة بالنظر إلى الأوضاع التي تعيشها تونس، ذلك أن الرئيس ماكرون "مُتعاطف مع تونس، وبإمكانه الحديث مع كبار المسؤولين التونسيين حول مختلف القضايا، معبرا في هذا الصدد عن حيرته إزاء تطور الأوضاع في المنطقة، ومتمنيا لتونس الاستقرار والانفراج".

وقال ونيس في تصريح لـ"العرب" "لا شك أن الملف الليبي يحظى أيضا باهتمام فرنسا، لذلك قد يكون ماكرون استعرض مع الرئيس قيس سعيد نتائج زيارته لطرابلس، وذلك في إطار المتابعة المشتركة لتطورات هذا الملف، بالإضافة إلى الوقوف على استعدادات تونس لاستضافة القمة الفرنكفونية في دورتها الـ18، خاصة وأن فرنسا تتنابها حيرة حول مصير هذه القمة التي من المقرر عقدها في نوفمبر القادم في جزيرة جربة التونسية".

وبينما بدا موقف أحمد ونيس دبلوماسيا للغاية لم يتردد محسن مرزوق، رئيس حركة مشروع تونس (4 مقاعد برلمانية)، في التحذير من خطر التدويل والتدخل الأجنبي في البلاد، معتبرا أن "تواصل الأزمة السياسية والاقتصادية في تونس قد يفتح الباب بكل أسف أمام محاولات الوصاية الأجنبية على تونس، وبذلك فإن حكام تونس الحاليين سيُضيعون الاستقلال الذي استشهد من أجله التونسيون".

وقال مرزوق في تصريح لـ"العرب" إن "أوروبا لا تريد أن تتفكك الدولة التونسية حتى لا تتزايد مسألة الهجرة غير الشرعية وتصبح تونس مسألة أمنية".

وطالب بتغيير هذا النظام السياسي الذي صارت تناقضاته تهدد استقلال تونس وسيادتها.

ونشطت تسريبات داخل الصالونات السياسية في البلاد، ترافقت مع سلسلة من الاستنتاجات والمبالغات القائمة في جزء كبير منها على افتراضات غير مؤكدة، منها أن الرئيس ماكرون قد يكون طلب من الرئيس قيس سعيد العمل من أجل تخفيف حدة التوتر السياسي في البلاد، بما يُسهل عقد حوار يُخرج البلاد من مأزق الانسداد الذي شل غالبية مؤسسات الدولة.

وسعى البعض إلى البناء على مثل هذه التسريبات، لجهة التأكيد على أن فرنسا التي يُنظر إليها على أنها في موقع تستطيع منه المساعدة في إدارة الأزمة الراهنة ولعب دور لكسر الجليد الذي يُحيط بالعلاقة بين الرئاسات الثلاث في تونس قررت التحرك في هذا الوقت بالنظر إلى استفحال الأزمة في البلاد، وذلك لتحديد اتجاهات المرحلة المقبلة بعيدا عن التعقيدات الراهنة.

الارتقاء الصعب

دور فرنسي في تونس

ماكرون مُتعاطف مع تونس، ويتمنى لها الاستقرار والانفراج

أحمد ونيس

استمرار الأزمة قد يفتح الباب أمام محاولات الوصاية الأجنبية على تونس

محسن مرزوق

الحوثيون يدعمون اشتراطاتهم بهجوم على مصفاة الرياض

عدن – صعّد المتمردون الحوثيون هجماتهم على المنشآت السعودية في محاولة للضغط على الرياض من أجل إيقاف دعمها الجوي للقوات اليمنية في معركة مأرب وانتزاع مكاسب سياسية قبل الدخول في أي مفاوضات لوقف إطلاق النار في اليمن.

وتعرضت مصفاة تكرير البترول في الرياض فجر الجمعة لهجوم بطائرات مُسيّرة حوثية، نجم عنه "حريقٌ تمت السيطرة عليه".

وترافق التصعيد الحوثي مع دعوات جديدة أطلقتها وزارة الخارجية الأميركية لبدء الأطراف اليمنية حوارا سياسيا برعاية الأمم المتحدة.

ولم تفلح الدعوات الأممية والدولية للحوثيين في وقف التصعيد العسكري والهجمات سواء على محافظة مأرب أو على الأراضي السعودية باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المفخخة والمسيّرة.

وتبنت الميليشيات الحوثية الهجوم على لسان المتحدث العسكري باسمها يحيى سريع الذي قال "نفذت قواتنا المسلحة فجر الجمعة عملية بست طائرات مسيرة استهدفت شركة أرامكو وقد أصابت أهدافها بدقة عالية".

وجدد سريع التلويح باستمرار الهجمات على السعودية، في مؤشر على مضي الحوثيين قدما في نهج التصعيد ومحاولة ابتزاز المجتمع الدولي والبحث عن مكاسب سياسية وعسكرية من أبرزها السعي لتحييد طيران التحالف العربي، دون خفض مستوى العمليات في الأرض ضد قوات الحكومة اليمنية في مأرب التي تسعى الجماعة الحوثية للتعامل معها كمسار داخلي منفصل عن مسار تفاوضها مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا.

وتأكيدا لما كشفت عنه "العرب" في وقت سابق من مساع حوثية تهدف إلى انتزاع مكاسب إستراتيجية قبل الانخراط في أي تسوية لوقف إطلاق النار واستئناف المشاورات قال الناطق باسم الحوثيين محمد عبدالسلام في تغريدة على تويتر "14 سفينة نفطية محتجزة في البحر الأحمر لأكثر من عام رغم أنها أخذت جميع الإجراءات المفروضة تعسفا من قبل تحالف العدوان ومع ذلك ممنوعة من الدخول. هذه القضية لا تحتاج إلى تفاوض ولا إلى حوار فأين الجدية في وقف المعاناة الإنسانية الأبشع في هذا العصر".

وتتمحور الاشتراطات الحوثية لوقف إطلاق النار والدخول في أي حل سياسي حول وقف عمليات التحالف الجوية في اليمن وإعادة افتتاح مطار صنعاء ورفع القيود عن ميناء الحديدة، وهي الشروط التي يعتبرها مراقبون أهم أوراق الضغط التي مازال التحالف يمتلكها في مواجهة التصعيد الحوثي، كما يعتبرون أن تقديم تنازلات مجانية في هذا السياق سيجعل الحوار المرتقب مجرد جولة علاقات عامة لتجميل الميليشيات الحوثية وشرعنة انقلابها ونتائج هذا الانقلاب على الأرض.

وترافق الهجوم الحوثي مع تصريحات جديدة لوزارة الخارجية الأميركية، الجمعة، أكدت ما انفردت به "العرب" في وقت سابق بشأن موافقة الحكومتين السعودية واليمنية على اتفاق وقف إطلاق النار والدخول في تفاوض لإنهاء الصراع.

وأشار بيان للخارجية الأميركية إلى أن المقترح الذي قدمته واشنطن بالتنسيق مع الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار "يعالج الوضع الإنساني هناك فورا".

وأكد تضمنه "إطارا زمنيا سريعا للحوار بشأن اليمن بحيث يتم حل قضايا مثل مسألة الموانئ بسرعة"، في إشارة إلى مبادرة الإعلان المشترك التي أعدها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، وسلم المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ نسخة منها للحوثيين خلال لقاء وفدهم التفاوضي بمسقط، وسارع حينها محمد عبدالسلام رئيس الوفد التفاوضي للحوثيين إلى رفضها واعتبارها مشروعا سعوديا.

وجدد البيان الأميركي دعوة الحوثيين "إلى إظهار نية الالتزام بوقف شامل لإطلاق النار في اليمن والدخول في المفاوضات".

وأدان بيان صادر عن مجلس الأمن الدولي الخميس التصعيد في مأرب مشيرا إلى أنه "يعرّض مليون نازح لخطر جسيم، كما يهدد الجهود المبذولة لتأمين تسوية سياسية في وقت يتحد فيه المجتمع الدولي بشكل متزايد لإنهاء الصراع".

كما أدان البيان الهجمات الحوثية عبر الحدود التي تستهدف المملكة العربية السعودية، وأعرب عن قلقه "بشأن التطورات العسكرية في أماكن أخرى من اليمن"، مشددا على "ضرورة أن توقف كافة الأطراف التصعيد، بما في ذلك الوقف الفوري لتصعيد الحوثيين في مأرب".

تقييد الإعلام الإخواني خطوة رمزية تركية تمهد لنصف مصالحة مع مصر

القاهرة – رحبت القاهرة بمبادرة تركيا تقييد الإعلام الإخواني الناشط على أراضيها، في حين توقعت أوساط مصرية حدوث انفراجة بسيطة بين تركيا ومصر.

وعبرت مصادر سياسية مصرية لـ"العرب"عن ثقتها بأن القاهرة ستطبق تجاه أنقرة منهجا صارما عنوانه الرئيسي "لا عداء مستمرا ولا مصالحة كاملة"، وأن مد جسور السلام يجب أن يكون في إطار المصالح القومية ودون تنازلات.

وقررت تركيا إعادة الانتشار السياسي مع مصر ومحيطها الإقليمي لتخفيف الضغوط الواقعة على نظام الرئيس رجب طيب أردوغان، واتخذت خطوة رمزية بتقييد المضمون السياسي لوسائل الإعلام التابعة لجماعة الإخوان المصرية.

ووصف وزير الدولة للإعلام المصري أسامة هيكل قرار تركيا أن تقتصر تغطيات قنوات الإخوان التي تبث من أراضيها على الشؤون الترفيهية والمنوعات بأنه "بادرة طيبة تخلق مناخا ملائما لبحث الملفات محل الخلافات"، وقال "مصر تعمل على تطوير علاقاتها مع الجميع على أساس التفاهم والحفاظ على المصالح".

ولم تستبعد مصادر مصرية أن ترسل تركيا قريبا وفدا أمنيا إلى القاهرة لإجراء المزيد من المباحثات حول مصير العلاقة بين البلدين، قبل الشروع في أي اتصالات سياسية تتجاوز الوضع الحالي وتعتمد على تمثيل دبلوماسي محدود في سفارة كل دولة.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد بدرالدين زايد إن "الموقف التركي من قنوات الإخوان وتقييدها نسبيا هو أول رد كانت تنتظره مصر لتبدأ الوثوق في وجود نوايا جادة لتعزيز العلاقات التي سوف تتحدد معالمها بما تُقدم عليه أنقرة من تحركات على أرض الواقع".

وأضاف زايد في تصريح لـ"العرب" أن "هناك خطوات أخرى ينتظرها النظام المصري من نظيره التركي، تتعلق بالأمن القومي العربي، وعلى رأسها سحب قوات تركيا من ليبيا ووقف التدخل في سوريا، لأنهما يمثلان وجودا غير شرعي ولا يستندان إلى أي قوانين دولية".

ووضع ياسين أقطاي مستشار الرئيس التركي حدا للتكهنات التي راجت حول إغلاق قنوات معارضة لمصر وتسليم المعارضين المقيمين في تركيا بقوله "مستحيل أن تسلّم تركيا أي شخص لمصر أو لأي دولة أخرى؛ لا يُنتظر من مصر أن تطلب ذلك".

وألمح إلى أن الموقف التركي من الانقلابات وملف حقوق الإنسان لن يتغير، متوقّعًا عدم لقاء أردوغان بعبدالفتاح السيسي "ولا أرى أن هناك ضرورة لذلك".

ويشير هذا التوجه إلى وجود التباسات متعمدة في التقديرات التركية؛ ففي الوقت الذي يتحدث فيه بعض المسؤولين عن تصورات واعدة عاد أقطاي خطوة إلى الوراء بالتذكير بعدم تغير موقف بلاده من النظام المصري، وهي التباسات موجهة إلى حلفاء تركيا من القوى الإسلامية، غير أنها كفيلة بجعل القاهرة تتمسك بحذرها المبالغ فيه.

وسبق أن قال وزير الخارجية المصري سامح شكري أمام البرلمان إن بلاده إذا وجدت تغييرا في السياسة التركية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وانتهاج سياسات إقليمية تتوافق مع مصالحها "قد تكون هذه أرضية ومنطلقا للعلاقات الطبيعية".

وكشف المعارض المصري أيمن نور أنه عُقد لقاء بين مسؤولين أتراك وممثلين عن المعارضة المصرية في تركيا، نوقشت فيه التطورات الأخيرة، وأن ممثلي المعارضة فهموا من المسؤولين وجود رغبة في تعديل خطاب هذه القنوات بما يتسق مع مواثيق الشرف الإعلامية والصحافية و"تقليل التجاوزات التي قد تقع بين وقت وآخر".

ونشرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تابعة لجماعة الإخوان وإعلاميين يعملون في قنواتها بإسطنبول أن تركيا خيرت القائمين على قنواتها "بين الإغلاق أو التحول إلى تقديم برامج خفيفة ومنوعات فقط". وذكرت مصادر عربية أن تعليمات الاستخبارات التركية لجماعة الإخوان التي تدير قنوات "وطن" و"الشرق" و"مكملين" شملت عدم الإشارة إلى الرئيس المصري وحكومته ووقف الإدلاء بتصريحات سياسية سلبية والتخلي عن أسلوب التحريض والإساءة إلى الدولة.

وقالت مصادر مصرية مطلعة إن القاهرة لم تبد رغبة في تسليم تركيا قيادات الإخوان أو إغلاق قنواتهم تماما، وركّزت مطالبها حتى الآن على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وأضافت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن "تسليم الإخوان لن يفيد مصر سياسيا، ووضعهم في السجون ليست له مكاسب نوعية، وربما يكون العكس هو الصحيح، حيث تتصاعد وقتها المتاجرة برداء المظلومية وتتزايد الهجمات الحقوقية، لذلك لم يتم التقدم بطلب في هذا الصدد".

محمد بدرالدين زايد

القاهرة ستختبر أنقرة بمواقفها المتعلقة بالأمن العربي

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1